ميليشيا كاملة العدة... في الوقت نفسه استمرت الدولة باعتبار التجمعين جزءاً من جيش الشرعية، بدليل ارسال الرواتب لعناصرهما، واستمرت «الجبهة اللبنانية» بتأمين التغطية السياسية لهما، من حيث أنهما من «القوات اللبنانية». أما على الصعيد العربي، فقد كان الجميع منشغلاً عما يجري باللهاث وراء صيغة لحل الأزمة. ولا بد من استعراض هذه الامور بشيء من التفصيل بغية الاحاطة بسائر ملابسات نشوء ميليشيا الشريط أو إنشاؤها ومن أجل مزيد من الاحاطة نعود إلى بدايات البدايات.

بتاريخ ٥ آذار (مارس) ١٩٧٥ نقل لاسحاق رابين، رئيس الحكومة الاسرائيلية، في حينه، تصريح عقب فيه على عملية فندق سافوي الفدائية، وقد وقعت في عمق فلسطين المحتلة، جاء فيه:

«إن اسرائيل لن ترد مباشرة على عملية سافوي، لأن ذلك يؤدي إلى مزيد من تلاحم الفلسطينيين واللبنانيين. ولكنها تعرف كيف ترد بطريقة اخرى».

وقد قيل هذا الكلام في غمرة المضاعفات السياسية التي تركها حادث اطلاق النار على تظاهرة الصيادين في صيدا، خلال شهر شباط (فبراير) ١٩٧٥، والذي أدى إلى اصابة الشهيد معروف سعد اصابة قاتلة. وقد جاء توقيته بعد تظاهرة الاشرفية الشهيرة التي قامت تأييداً للجيش اللبناني بيوم واحد وقبل وفاة الشهيد سعد بيوم واحد أيضاً. وبعد خمسة أسابيع، وبتاريخ ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٧٥ وقعت مجزرة الباص في عين الرمانة فكانت شرارة الحرب. «حادثة عين الرمانة كانت المؤشر لبداية اللعبة الاسرائيلية. فقد كان دوي الانفجارات يملأ سماء بيروت خلال الأيام الخمسة، وكانت اذاعة اسرائيل تكرر نشراتها الاخبارية القائلة ان أكثر من مئة قتيل من الفلسطينيين قد سقطوا في الاشتباكات، وبدت من خلال هذه النشرات أنها تزيد من حجم الاشاعات في البلد، بغرض دفع الفريقين إلى مزيد من الصدام والتقاتل»[٣].

ومنذ العام ١٩٧٤، كانت الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان متواكبة مع الحملات السياسية والاعلامية التي كانت تواجهها المقاومة في الساحة اللبنانية، وكانت مؤقتة توقيتاً دقيقاً لتعطيها المزيد من الوقع والأثر. «في هذا العام، وعلى مدى سنتي الحرب ١٩٧٥ – ١٩٧٦، راحت الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب تزداد كثافة. فقد وقع ٣٨ اعتداءً كانت حصيلتها ١٣٦ شهيداً وحوالي ٣٠٠ جريح. وأغلب هذه الاعتداءات كانت موجهة لتسعير حمى المعارك، وذات ارتباط بها على هذه الصورة أو تلك»[٤]. ومما يذكر أنه بين سنتي ١٩٦٨ و١٩٧٩ صدر عن مجلس الأمن الدولي ١٣ قراراً تدين اسرائيل لاعتداءاتها على الأراضي اللبنانية.

توجيه بالتصريحات: وخلال العام ١٩٧٦، راح العدو الاسرائيلي يهيء لإقامة ميليشيا الشريط بالتصريحات، التي كان هدفها رفع معنويات الذين يحاربون الثورة الفلسطينية، من ناحية، وتحديد وجهات التحرك أمامهم من ناحية اخرى. فبعد ظهور جيش لبنان العربي واستيلائه على ثكنات الجنوب والبقاع وبعض ثكنات الشمال، وبعد تفكك الجيش